

دور المحطتين الأرضيتين (UTV) أربيل و(UTV) دهوك في تبصير المشاهدين
في إقليم كردستان العراق (2004م – 2009م)

The Role of Local Channels (UTV) Erbil and (UTV) Dohuk to Guide Audiences in the Iraqi Kurdistan Region (2004 – 2009)

Ayoub Hussien Abdullah
aubamedi@hotmail.com
aubamedi@yahoo.com

Department of Dakwah and Leadership
Faculty of Islamic Studies, UKM. Malaysia

Prof. Dr. Siti Rugayah Hj. Tibek
gay@ukm.my.
Department of Dakwah and Leadership
Faculty of Islamic Studies, UKM. Malaysia

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد :
لقد لعب الإعلام الإسلامي دوراً بارزاً في توعية أبناء الأمة الكوردية في إقليم كردستان العراق وفي مناحي الحياة المختلفة، ومن منطلق أن للإعلام سلطة حقيقية تتحكم في توجيه أبناء الأمة نحو السلوكيات المختلفة يدرس الباحث واقع الإعلام الإسلامي في إقليم كردستان العراق من خلال نموذجين من نماذج الإعلام الإسلامي المرئي، حيث تأتي مؤسسات الإعلام الإسلامي المرئي في مقدمة المؤسسات الإعلامية المؤثرة في الإقليم قاطبة وفقاً لما أظهرتها الاستبانة التي قامت بها منظمة المجتمع المدني العراقي (ICSP) غير الحكومية في الفترة من 2007/3/10م إلى 2007/4/10م، مما حدا بالباحث إلى القيام بدراسة تطبيقية عن أنموذجين بارزين من الإعلام الإسلامي المرئي في الإقليم هما قناة (UTV) أربيل وقناة (UTV) دهوك الأرضيتين من خلال استبانة يدلي فيها المشاهدون بأرائهم لبيان دور الإعلام الإسلامي في تبصير المشاهدين تبعاً لذلك وبلاستعانة بأسئلة شاملة موزعة على تسعة محاور مختمة بمصفوفة معامل الارتباط، حيث يوجد في الإقليم العشرات من المؤسسات الإعلامية الإسلامية المتنوعة من بينها مؤسسات متخصصة في الاهتمام بجانب حيائي معين أو شريحة محددة لذا يوصي البحث بتوفير الأجهزة والمستلزمات الإعلامية المتطورة لها، والقدر الكافي من الأموال التي تحتاج إليها لتمكّن من إيصال رسالتها على أتم وجه.

الكلمات الافتتاحية هي: الإعلام الإسلامي المرئي، إقليم كردستان، تلفزيون أربيل، تلفزيون دهوك، المؤسسات الإعلامية الإسلامية

Abstracts

The Islamic media have been playing a prominent role in the Kurdish people's awareness in the Iraq Kurdistan Region in various facets of life. On the assumption that Media are a real power which are able to steer the nation toward different behaviors, the researcher will study the reality of the Islamic Media in Kurdistan Region of Iraq through exploring two models of Islamic media in the region. According to the questionnaire conducted by the Non-governmental Iraq Civil Society Program Organization (ICSP) from 10th of March to 10th of April 2007, the Islamic visual media had the priority of the most influential media institutions in Kurdistan Region; As a result, that promotes the researcher to carry out an empirical study- a questionnaire in which viewers give their views to indicate the role of the Islamic media in enlightenment viewers- of two samples of the Islamic visual media; (UTV) Dohuk local channel, and (UTV) Erbil local channel respectively ,using comprehensive questions to nine themes concluded with a correlation matrix. The research has proved the existence of dozens of various Islamic media institutions in the region, including institutions that are specialized in concentrating on a specific aspect of life or a specific class of society. The research recommends that these institutions be provided with advanced media equipment, necessary supplies and adequate funds so that they will be able to communicate their message perfectly.

Keynotes: Islamic visual media, Kurdistan Region, Erbil TV, Dohuk TV, Islamic media institutiony

المقدمة

تعتبر كلٌّ من "قناة (UTV) أربيل التي تأسست في 1993/3/16، و(UTV) دهوك التي تأسست في 2004/4/1"¹ من أبرز القنوات الإسلامية العاملة في إقليم كردستان، وهما تنتميان إلى باقة المؤسسات الإعلامية التابعة للاتحاد الإسلامي الكردستاني التي حازت على المرتبة الأولى وفقاً لما أظهرتها استبانة، تبثُّ المخطَّتان من منطقتين مهمَّتين وهما منطقة سوران التي تبثُّ فيها قناة (UTV) أربيل من مركز محافظة أربيل والتي تعتبر عاصمةً لإقليم كردستان، ومنطقة بھدينان التي تبثُّ فيها قناة (UTV) دهوك من مركز محافظة دهوك التي تعبر المدينة الكبرى فيها، وقد أظهرت النتائج التي حصلت عليها منظمة المجتمع المدني العراقي (ICSP)² من خلال استبانته أثبتت أن هذه الباقية التي تتضمن هاتين المخطَّتين تحتل المركز الأول من بين قنوات الإقليم قاطبةً من حيث حجم الإقبال الجماهيري عليهما والتأثير البالغ في جمهور المستقبلين، إنَّ الوقوف على نقاط القوة والضعف في الإعلام الإسلامي بالدراسة والتحليل بغية تنميته وتلافي الأخطاء ومواطن الضعف فيه كان الدافع للباحث في كتابة هذه الصفحات مستعيناً بمسح ميدانيٍّ على عينةٍ من كلِّ قناة، لأجل المساهمة في رفع مستوى الإعلام الإسلامي في الإقليم التي تعتبر من الواجبات الأساسية الملقاة على الفرد المسلم الصالح لأُمته ووطنه وتطبيقاً لقوله (صلى الله عليه وسلم): "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"³.

نبذة عن إقليم كردستان العراق

إقليم كردستان العراق جزء من "أرض كردستان المقسَّمة بين أربع دول هي تركيا والعراق وإيران وسوريا"⁴ ويصل في شماله الشرقي إلى جمهورية أرمينيا الروسية، وجاء في كتاب دليلك إلى إقليم كردستان ما يلي:

"يقع الإقليم في القسم الجنوبي الغربي من قارة آسيا، يحده شمالاً تركيا، ومن الشرق إيران، وغرباً سورية، أما جنوباً فدولة العراق الفدرال. ويقع بين دائرتي عرض (32,45) درجة و(37,22) درجة، وخطي طول (41,23) درجة

¹ - مقابلة خاصة مع السيّد حامد محمد علي، مسؤول مكتب الإعلام في الاتحاد الإسلامي الكردستاني يوم 2009/12/10 في مكتبه الخاص في أربيل.

² - لقاء مع مدير قناة (UTV-دهوك)، السيّد حسين بيتكاري في 2009/11/20 في مكتبه الخاص في محافظة دهوك، انظر إلى شهادة المنظمة في الملحق في الصفحات الأخيرة من البحث.

³ - النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، 2007م، صحيح مسلم، ضبط أحمد جاد، ط1، مصر-القاهرة، دار العلم الحديث، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان: ص41.

⁴ - غفور، عبدالله، 2005م، جغرافيا كردستان، ط4، أربيل- كردستان العراق، مطبعة وزارة التربية: ص254.

و(45,19) درجة شرق الكرة الأرضية، وهذا الموقع يعطي لإقليم كردستان العراق أهمية إستراتيجية، مساحة الإقليم تقدر ب(91000) كيلومتراً مربعاً، أما من حيث عدد السكان وحسب تقديراتٍ غير رسميةٍ فيقدر بستة ملايين نسمة⁵.

أما حدود الإقليم داخل دولة العراق الفدرال فلا تزال محل نزاع بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية في بغداد، فهناك مناطق تابعة لمحافظة كركوك ونيوى وديالى تسمى بالمناطق المتنازع عليها حيث لم يحسم أمرها بعد، إلا أنه جاء في المادة رقم (2) من مشروع دستور الإقليم الذي صادق عليه برلمان كردستان العراق وصدر بذلك القرار المرقم (8) لسنة 2009 في 2009/6/24 المادة رقم (2) الذي ينص على ما يلي:

"كردستان العراق كيان جغرافي تاريخي، تتكون من محافظة دهوك بحدودها الإدارية الحالية⁶، ومحافظة كركوك، والسليمانية، وأربيل، وأقضية عقرة والشيوخان وسنجار وتلكيف وقرقرش، ونواحي زمار وبعشيقه وأسكي كلك من محافظة نينوى، وقضائي خانقين ومندي من محافظة ديالى بحدودها الإدارية قبل عام 1968".⁷

هذا وإن في إقليم كردستان العراق كردستان حالياً أكثر من (17) قناة تلفزيونية إسلامية من بينها محطتان فضائيتان وتعدُّ محطة "تلفزيون (الجماعة الإسلامية - قناة رانية)، بدأت البث في أواخر شهر أيار من سنة 1991م⁸ أول قناة محلية بثت في الإقليم، بينما تعدُّ محطة كردستان (K-TV) التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني أول قناة فضائية كردية بثت برامجها من أرض الإقليم، وهي قناة غير إسلامية بدأت بثها في 1999/1/17م من منطقة بيرمالم التابعة لمحافظة أربيل.⁹

منهجية البحث:

أولاً: الاستبانة وإعدادها:

تأتي الاستبانة في اللغة بمعنى التوضيح، ف"استبان تعني ظهر وأوضح"¹⁰ أما الاستبانة في الاصطلاح فتعني "مجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بصياغتها وتصنيفها وترتيبها حسب أهميتها، ويقوم الباحث العلمية في الاستبانة بوضع معايير وموازين خاصة ومحددة

⁵ - محمد، سردار وآخرون، 2009م، دليلك إلى إقليم كردستان العراق، ط1، أربيل-عراق، شركة تينووس للطباعة والأعمال الفنية:ص7.

⁶ - المقصود بالحالية سنة إعداد المشروع المصادق عليه من قبل برلمان كردستان 2009.

⁷ - وزارة العدل في إقليم كردستان العراق، 2009م، وقائع كردستان - الجريدة الرسمية لحكومة إقليم كردستان العراق، العدد102، ط1، قرار المصادقة على الدستور: ص2.

⁸ - وزير، شريف، مختصر عن تاريخ أول قناة تلفزيونية إسلامية، ط1، 2009، السليمانية - عراق، من مطبوعات ومنشورات مكتب الإعلام في الجماعة الإسلامية في كردستان: ص5-9.

⁹ - مجيد، صباح، 2007، دور التلفزيون الكوردي في تقدم المجتمع، ط1، كركوك-عراق، مطبعة الشهيد ازيد هورامي: ص44.

¹⁰ - مجمع اللغة العربية، 200م، المعجم الوسيط، إشراف شعبان عبدالعاطي عطية وآخرون، ط4، مصر، مكتبة الشروق الدولية: ص80.

على أساسها تتحدد إجابات المستبينين¹¹ وهي من أبرز أدوات المنهج المسحي الذي اعتمد الباحث عليه في التعرف على دور المخططين الأرضيين (UTV) أرييل و(UTV) دهورك المشمولتين بالدراسة في توجيه الجماهير وتوعيتهم من خلال الآراء والرؤود التي حصل عليها من مشاهدي القنوات، هذا وتتبع الباحث في ذلك المراحل الآتية:

مرحلة إعداد الاستبانة:

حيث قام الباحث بدراسة الأصول التي ينبغي أن تراعى في عملية إعداد الاستبانات، ثم شرع في إعداد الاستبانة التي تعتبر من النوع المغلق، وتضمنت الاستبانة ثلاثة محاور رئيسية هي:

- أ- الأسئلة الشخصية.
- ب- أسئلة عن الإعلام بشكل عام يبين المشاهد فيها جزءاً من اهتمامه بالإعلام وأرائه حول ما ينشر في وسائله المتنوعة وما يستخدم من أساليب.
- ت- أسئلة خاصة بالمخططين المشمولتين بالدراسة تتوزع بين خمسة محاور يدلي فيها المشاهد برأيه حول دور القنوات في الإعداد والتوجيه.

ثم تم طرح المسودة المعدّة على عينة تجريبية مكونة من خمسة وعشرين شخصاً من الحاصلين على شهادة البكالوريوس للردّ عليها وإبداء آرائهم عنها، وتمّ تعديل بعض الشكليات البسيطة وفقاً لذلك مثل تغيير الإشارة المستخدمة في الردّ من إشارة (X) إلى إشارة (/)، وبذلك أصبحت الاستبانة جاهزة للتوزيع على العيّنتين المقصودتين بالاستبانة.

ثانياً: عينة الاستبانة وحدودها:

بعد الإنتهاء من إعداد الاستبانة بدأت مرحلة التنفيذ حيث تمّ اختيار عينة مكونة من (350) من مشاهدي قناة (UTV) أرييل ضمن حدود محافظة أرييل، وعينة ثانية مكونة من (350) من مشاهدي قناة (UTV) دهورك ضمن حدود محافظة دهورك، وتمّ اختيار أفراد العيّنتين على هيئة جمعت بين العشوائية والتنظيم، لكي تتضمن كل عينة مشاركة الطبقات المتنوعة التي تتألف منها مجتمع البحث من حيث الجنس والعمر والمستوى التعليمي والاجتماعي والمهني، وتمت العملية بالاستعانة بمؤسسات طلابية ونسائية وإعلامية إضافة إلى التوزيع العشوائي في بعض الأحياء السكنية.

¹¹ - القصيري، موفق عبدالله، 2009م، الدليل في كتابة البحث الأكاديمي، ط1، ماليزيا، KACI GRAPHICS للإخراج الفني والطباعة: ص118.

ثالثاً: العمل المكتبي:

قام الباحث في هذه المرحلة بجمع البيانات من المبحوثين وإدخالها ورسم المخططات التوضيحية لها، ومن ثم تحليلها واستخلاص النتائج منها مستعيناً في ذلك بالحاسب الإلكتروني لأجل الحصول على نتائج دقيقة بعيدة عن الخطأ قدر الإمكان، وفيما يلي عرض لتفاصيل استمارة الاستبانة والنتائج التي أفرزتها طبقاً لآراء المشاهدين الذين شملتهم العينة.

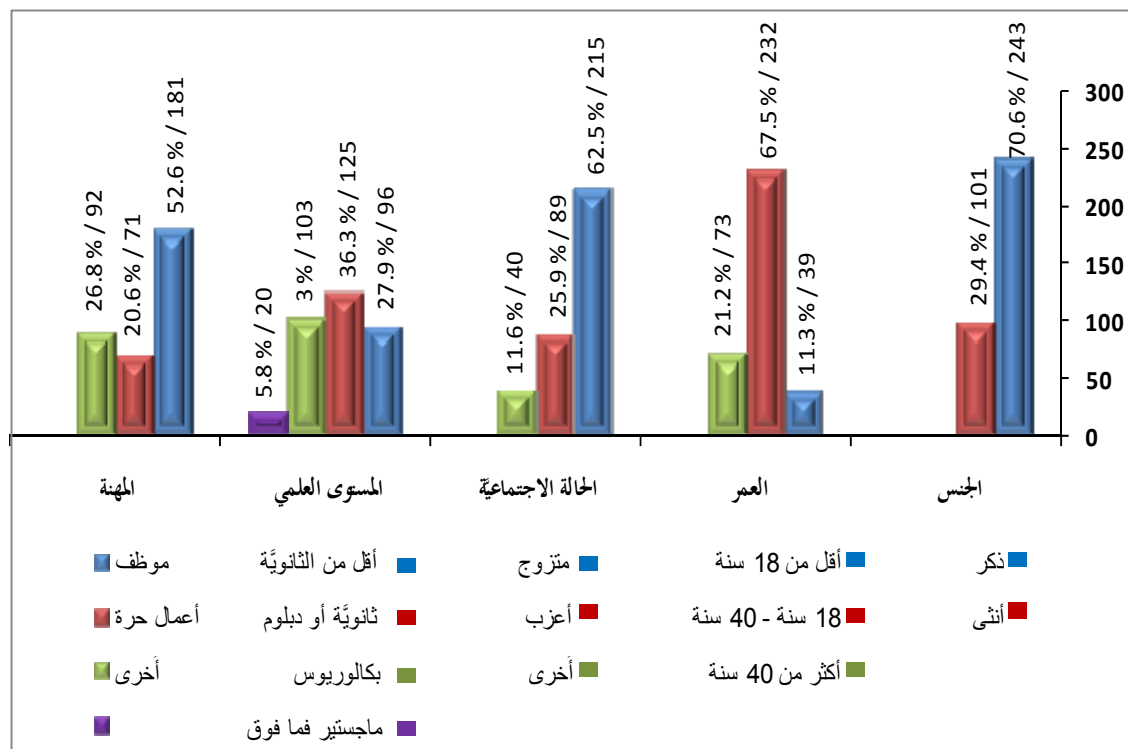
تحليل نتائج الاستبانة والاستنتاجات

بعد قيام الباحث بجمع البيانات من المستبنيين من مشاهدي القنوات شرع في تحليلها وتوصل البحث من خلال ذلك إلى ما يلي من النتائج:

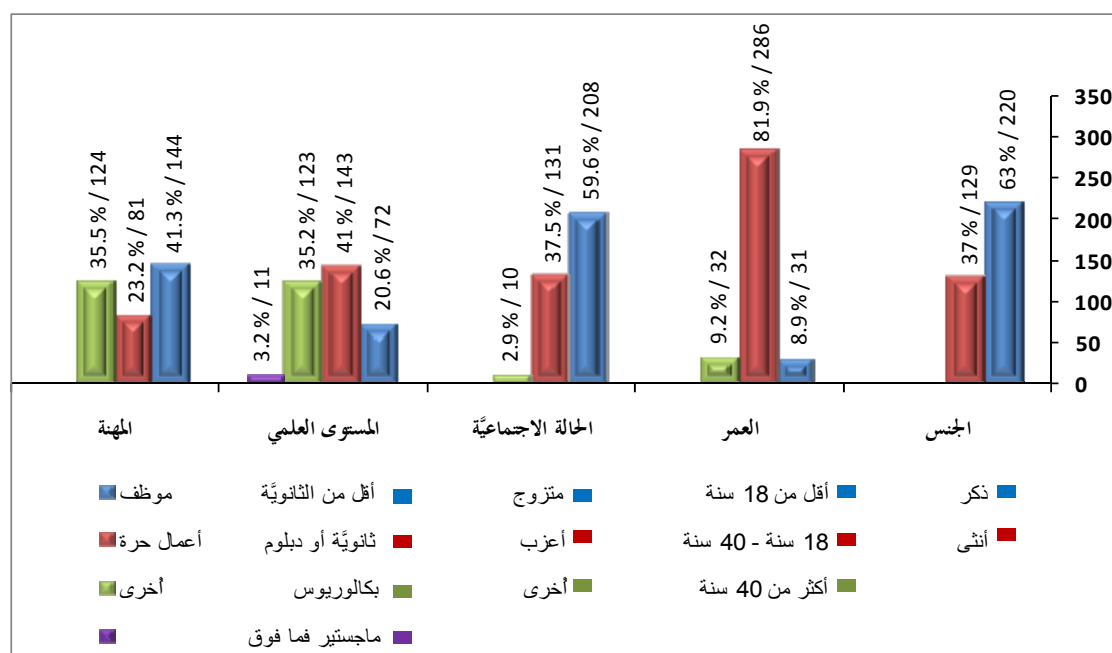
محور الأسئلة الشخصية:

أ- يتبين من المخططين (1-2) إن أكثر المشاركين في الاستبانة كانوا من الذكور حيث شارك (243) من الذكور من أصل (344) من مشاهدي قناة (UTV) أربيل مقابل (220) من أصل (349) من مشاهدي قناة (UTV) دهوك، وهذا يعني أيضاً أن نسبة الإناث المشاركات في عينة محافظة دهوك أكثر من نسبة مشاركتهن في عينة محافظة أربيل، كما أظهرت الاستبانة أن أعمار معظم المشاركين من الجنسين تتراوح بين (18-40) سنة حيث بلغ عددهم (518) من مجموع أفراد العينة الذين يبلغ عددهم (693) أي ما نسبته (74,74%) وهذه يعني أن أكثر المشاركين في الاستبانة من عمر البلوغ والرشد حيث يتمتع الإنسان فيه عادةً برجاحة العقل وسداد الرأي.

ب- يبلغ عدد المشاركين الذين يحملون شهادة الماجستير فما فوق (31) مشاركاً مقابل (226) من حملة شهادة البكالوريوس، و(268) من حملة شهادة الدبلوم والثانوية مقابل (168) فقط من الذين يمتازون بمستوى تعليمي أقبل من الثانوية، وهذا دليل على أن المشاركين يتمتعون بدرجة مناسبة من الثقافة والمعرفة التي تعينهم على الإدلاء برأي هادف، ويظهر ذلك من خلال الأعمال التي يمتنونها حيث أظهرت الاستبانة أن النسبة الغالبة منهم من موظفي الدولة أي من ذوي حملة الشهادات.



المخطط رقم (1) عن ردود مشاهدي قناة (UTV) أبريل

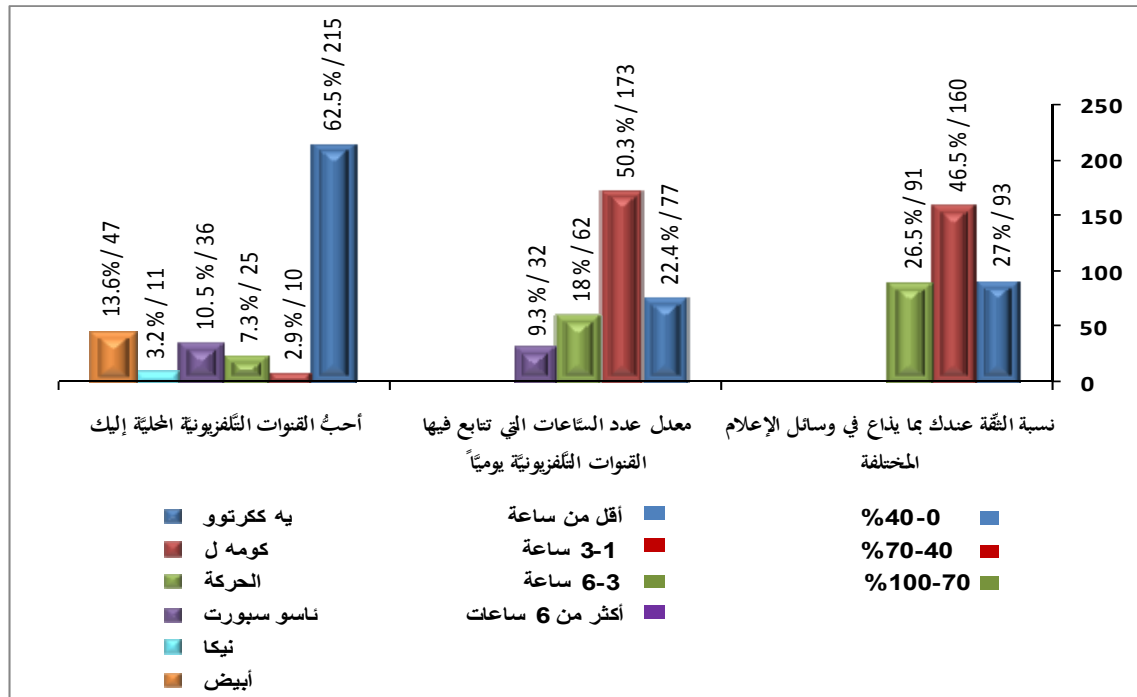


المخطط رقم (2) عن ردود مشاهدي قناة (UTV) دهبوك

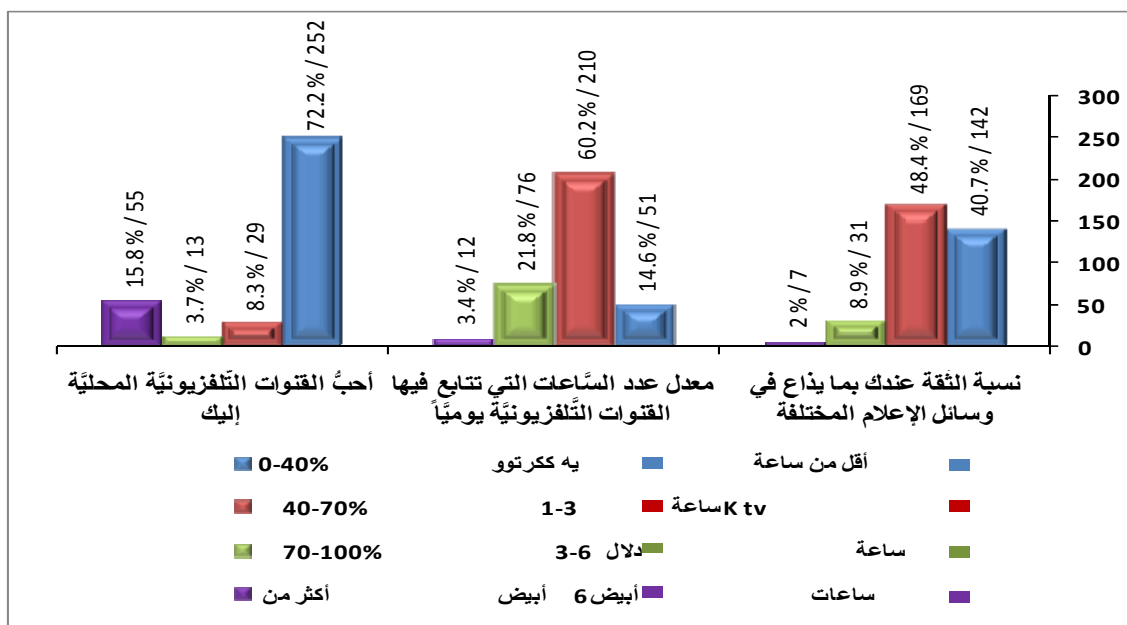
محور الأسئلة عن الإعلام بشكل عام ما يلي:

أ- تظهر لنا الاستبانة من خلال المخططين (3-4) أن نسبة كبيرة من المشاهدين تقدر بـ (33.9%) من المشاهدين لا يثقون بالإعلام بصورة عامة، حيث ذكر (235) من مجموع المستبنيين أن ثقتهم بالإعلام تقل عن (40%)، وبالذات في محافظة دهوك التي وصلت نسبة الذين لا يثقون بالإعلام فيها من مشاهدي قناة (UTV) دهوك إلى (40.7%) مقابل (27%) من مشاهدي قناة (UTV) أربيل وقد يكون هذا دليلاً على أن أهالي محافظة دهوك قد تعرضوا للحداد الإعلامي أكثر من ساكني محافظة أربيل، وزيادة ثقة أبناء محافظة أربيل بالإعلام قد يكون السبب في زيادة عدد مشاهدي قناة (UTV) أربيل الذين يتابعون القنوات التلفزيونية أكثر من ثلاث ساعات في اليوم على مشاهدي قناة (UTV) دهوك بنسبة (2.1%).

ب- إن عدداً كبيراً تقدر بـ (37.5%) من مجموع مشاهدي قناة (UTV) أربيل لا يعتبرونها أحب القنوات التلفزيونية إليهم مقابل (27.8%) من مشاهدي قناة (UTV) دهوك، وهذا يفرض على القناتين مراجعة سياساتهما الإعلامية لكسب تأييد المشاهدين وبالذات قناة (UTV) دهوك التي أبدت (12%) من مشاهديها أن أحب القنوات لديهم قنوات غير إسلامية مقابل (3.2%) من مشاهدي قناة (UTV) أربيل أبدوا الرأي نفسه.



المخطط رقم (3) عن ردود مشاهدي قناة (UTV) أربيل

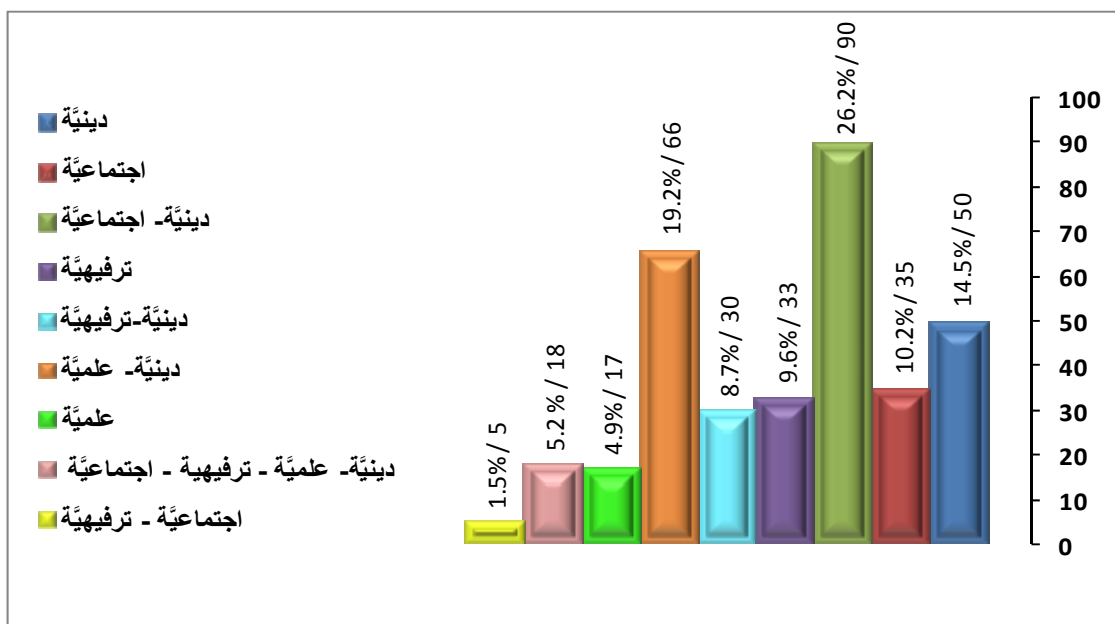


خَطَّ رقم (4) عن ردود مشاهدي قناة (UTV) دهوك

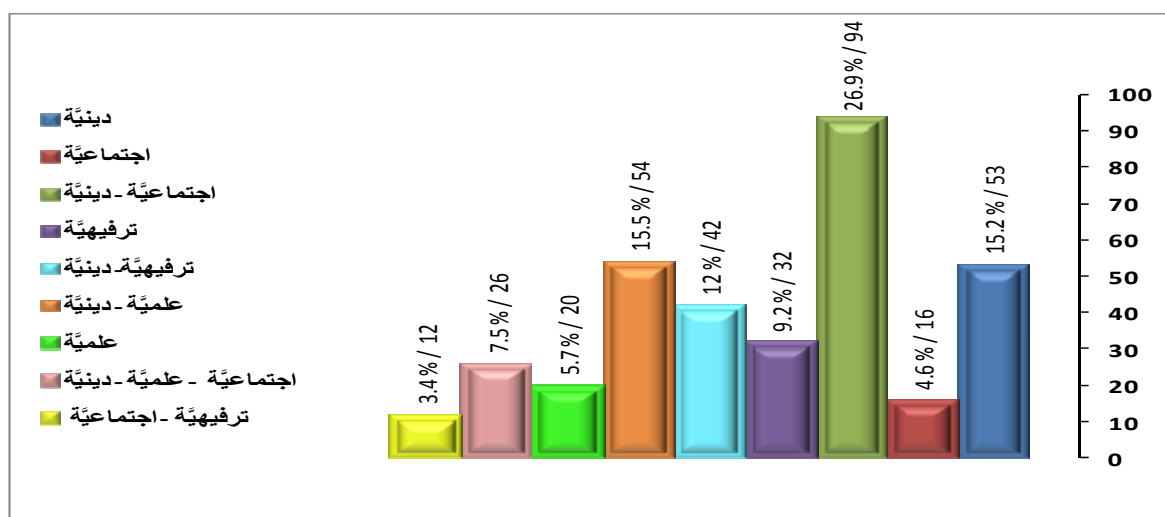
محور البرامج التي يفضلون متابعتها:

أ- يظهر المخططين (5-6) أن غالبية المشاهدين من القناتين يفضلون البرامج الاجتماعية مع البرامج الدينية حيث أيد ذلك (184) من مجموع مشاهدي بثها خلال أربع سنوات. وهذا يعني أن على القناتين مراجعة الفترات المخصصة للبرامج وفقاً لما تقتضيه رغبة المشاهدين التابع من حاجتهم.

ب- تأتي البرامج العلمية والدينية بالدرجة الثانية بنسبة (17,3%) على الرغم من أن قناة (UTV) دهوك لم تخصص أكثر من (1,9%) من ساعات بثها للبرامج العلمية أي ما مقداره (225) ساعة فقط، بينما خصصت قناة (UTV) أربيل (1,1%) فقط أي ما مقداره (156) ساعة من بثها خلال أربع سنوات. وهذا يعني أن على القناتين مراجعة الفترات المخصصة للبرامج وفقاً لما تقتضيه رغبة المشاهدين التابع من حاجتهم.



المخطط رقم (5) ردود مشاهدي (UTV) أربيل عن البرامج التي يفضلون متابعتها .

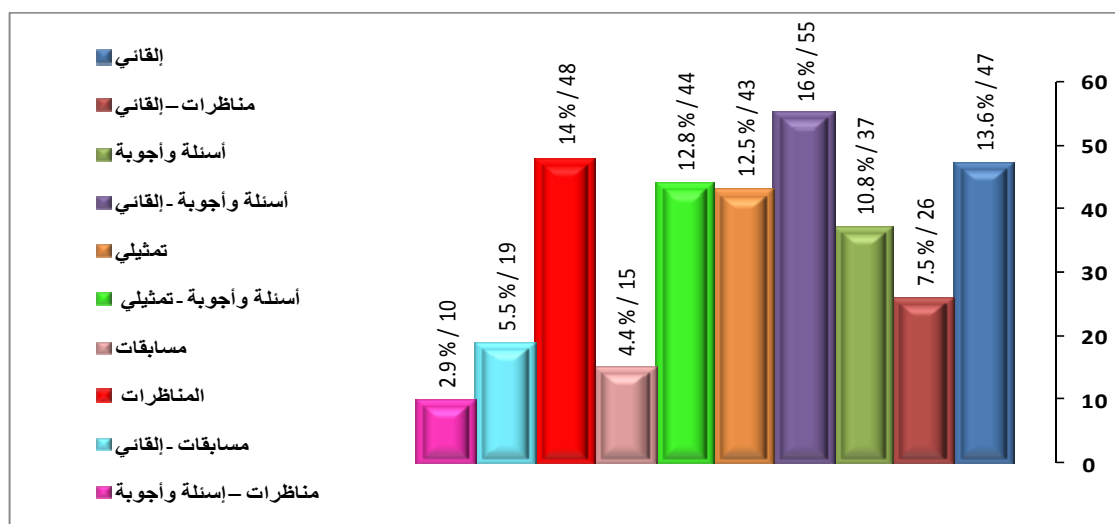


المخطط رقم (6) ردود مشاهدي (UTV) دهوك عن البرامج التي يفضلون متابعتها .

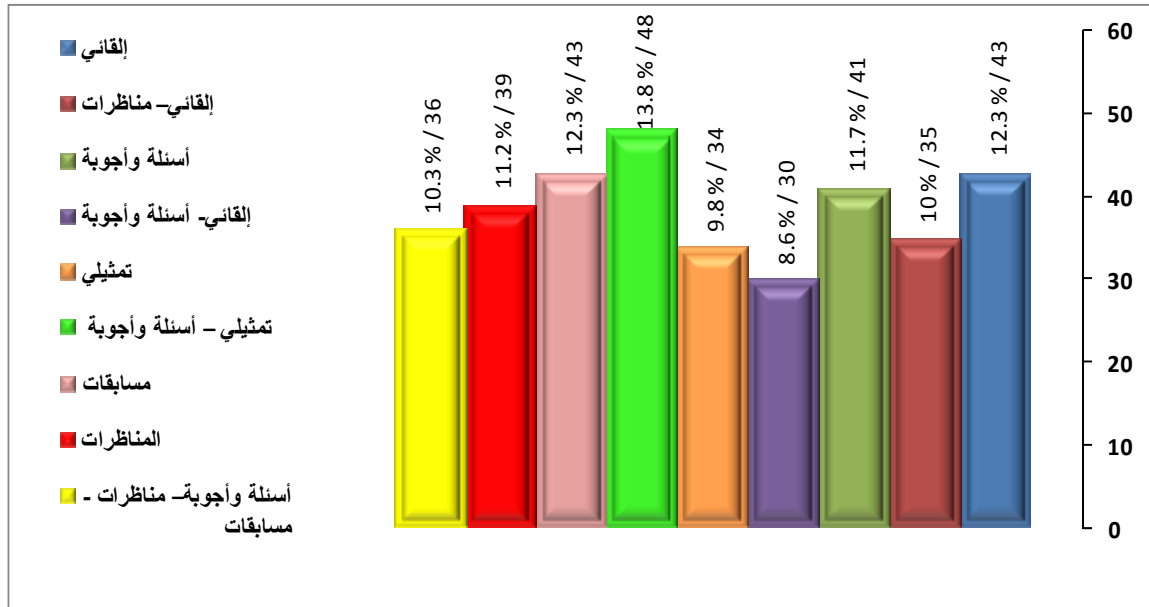
محور الأسلوب الذي يفضلها الجمهور في عرض البرامج:

أ- يتبين من المخططين الآتين (7-8) أن أسلوب التمثيل المقترن بأسلوب الأسئلة والأجوبة من أبرز الأساليب التي يفضل الجمهور أن تبناها القنوات الإعلامية في طرح برامجها المتنوعة، حيث حصد (3,13%) من آراء مجتمع الاستبانة من مشاهدي القنوات، وقد حصلت على المرتبة الأولى من مشاهدي قناة (UTV) دھوك بحصولها على (48) من مجموع آراء المشاهدين البالغ عددهم (349) مشاهدًا، بينما حصلت على المرتبة الرابعة في محافظة أربيل بحصولها على (44) من مجموع آراء مشاهدي قناة (UTV) أربيل البالغ عددهم (344) مشاهدًا، حيث كانت المرتبة الأولى من نصيب أسلوب الإلقاء المرافق لأسلوب الأسئلة والأجوبة بحصوله على (55) من مجموع آراء المشاهدين.

ب- يظهر المخطط رقم (16) أن التنافس بين الأساليب المطروحة شديدة من خلال آراء مشاهدي قناة (UTV) دھوك حيث تراوحت عدد الآراء ما بين (48) رأيًا كحد أعلى و(30) كحد أدنى من الآراء، وهذا يفرض على القناة مراعاة جميع الأساليب في عرض البرامج اشباعاً لرغبة جمهورها، بينما كان التنافس بين خمسة أساليب فقط من بين آراء مشاهدي قناة (UTV) أربيل.



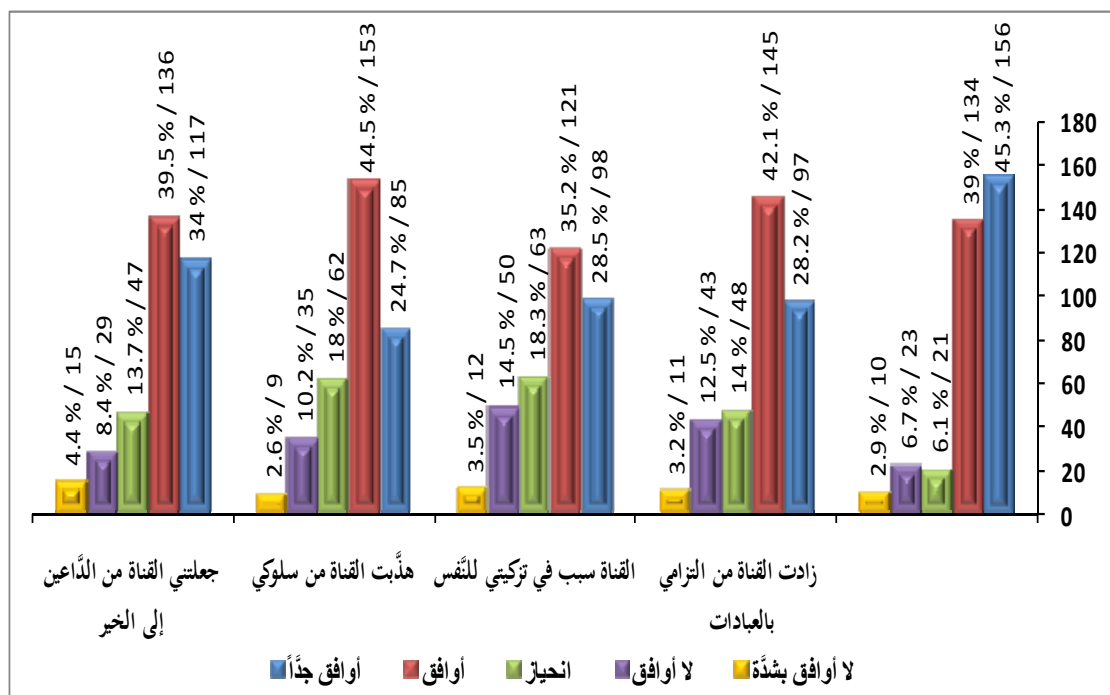
المخطط رقم (7) ردود مشاهدي (UTV) أربيل عن الأسلوب المفضل في تقديم البرامج



المخطط رقم (8) ردود مشاهدي (UTV) دهوك عن الاسلوب المفضل في تقاسم البرامج

محور البعد الديني:

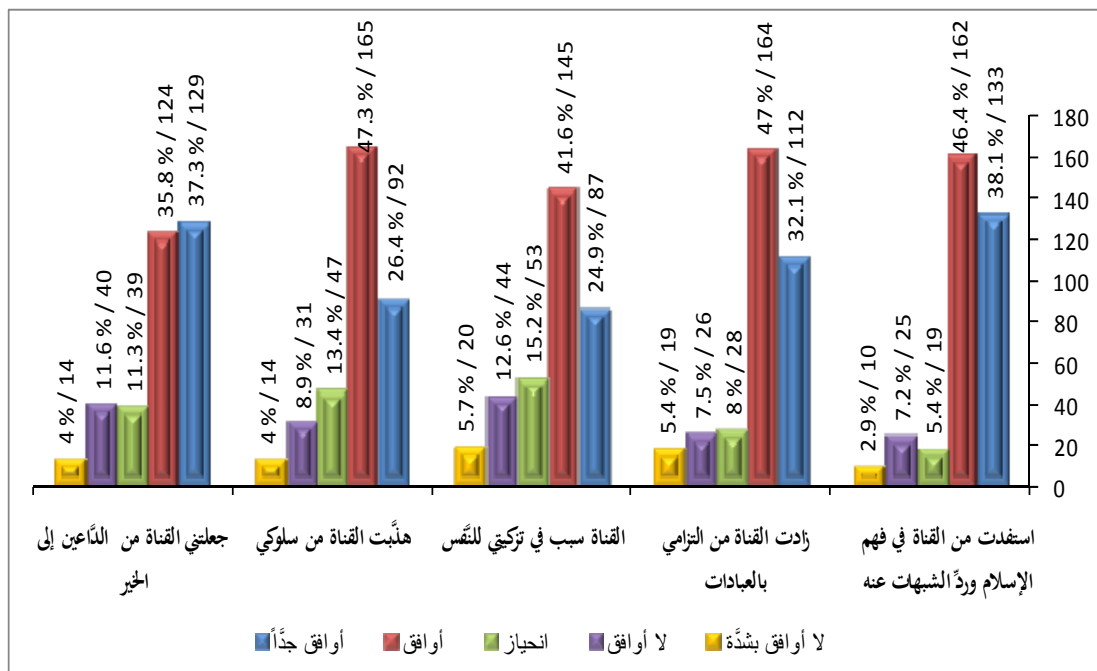
- أ- من المخططين (9-10) التاليين يتبين لنا أنَّ للقناتين دور كبير في توعية الجماهير بمبادئ الإسلام الحنيف وتنمية أفكارهم وترقيتها إلى المستوى الذي يقدر به ردَّ الشُّبَّهات التي يثيرها أعداء الإسلام، حيث ذكر (585) من مجموع (693) من مشاهدي القناتين أي ما نسبته (84,4%) أنَّهم استفادوا من القناة في فهم الإسلام وردَّ الشُّبَّهات عنه.
- ب- للقناتين دور كبير في حثِّ الجماهير على أداء العبادات والدَّعوة إليها، حيث ذكر عدد كبير من المشاهدين على أنَّ القناتين كانتا السبب في زيادة التزامهم بالعبادات بلغ (518) مشاهداً أي ما نسبته (74,7%) من مجموع الذين شملتهم الاستبانة.



المخطط رقم (9) ردود مشاهدي قناة (UTV) أربيل حول البعد الديني

ت- ذكر (253) فرداً من مشاهدي قناة (UTV) أربيل و(253) من مشاهدي قناة (UTV) دهوك أنَّ القناة جعلتهم من الداعين إلى الخير وهاتان النقطتان تدلان على دور بارز للقناتين في توعية الجماهير وإعانتهم على أداء العبادات والقيام بواجب الدعوة إلى الخير.

ث- أمَّا من حيث تركيبة النفس فعلى الرغم من أنَّ معظم المشاهدين أيدوا كون القناة سبباً في تركيبتهم للنفس إلا أنَّ عدداً كبيراً بلغوا (242) من مشاهدي القناتين لم يؤيدوا استفادتهم من القناة في تركيبة أنفسهم أي ما نسبته (34,9%)، حيث لم يؤيد ذلك (125) من مجموع مشاهدي قناة (UTV) أربيل أي ما نسبته (36,3%)، مقابل (117) مشاهداً من قناة (UTV) دهوك أي ما نسبته (33,5%)، وهذا النسبة من المشاهدين جدية بالوقوف عندها بغية تداركها ووضع البرامج الكفيلة بحلها.



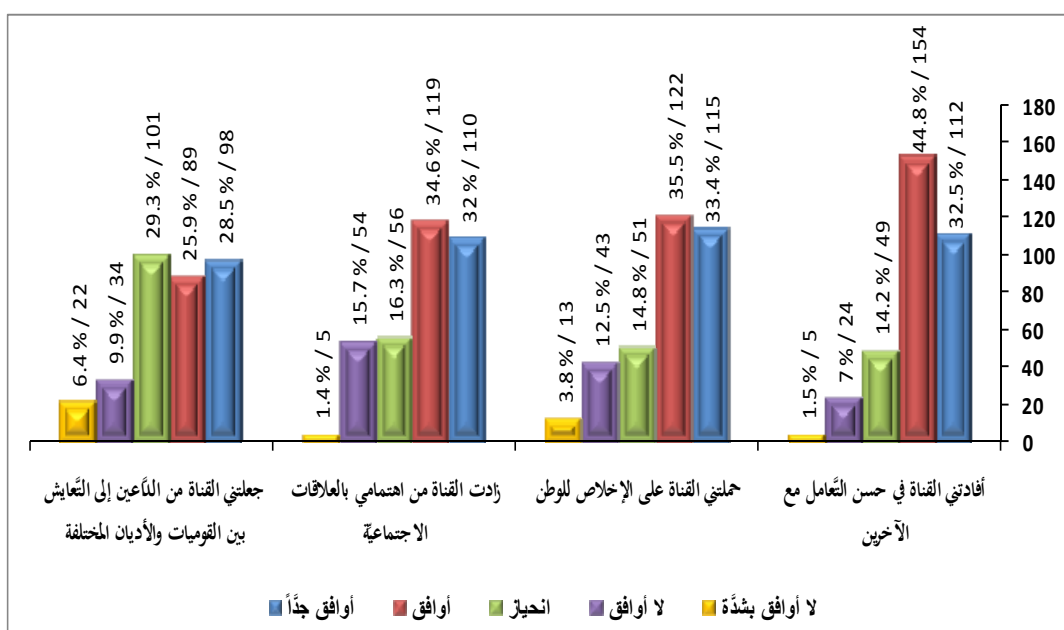
المخطط رقم (10) عن ردود مشاهدي قناة (UTV) دهوك حول البعد الديني

محور البعد الاجتماعي:

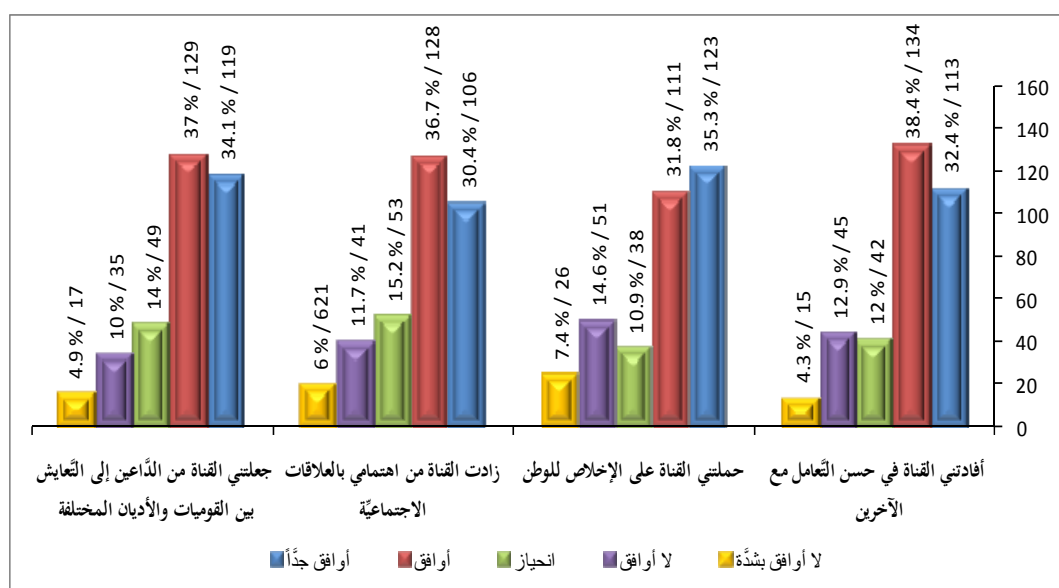
أ- من المخططين (11-12) نتوصل إلى أنَّ القناتين لعبتا دوراً كبيراً في إعداد الجماهير وفقاً لمعايير الوطنية وتقديم الخدمات الاجتماعية للناس، وتمكّنتا من المساهمة في بناء الجيل الصالح المخلص لوطنه والمجتمع الذي يعيش فيه، وهذا من ثمرات التزام القناة بمبادئ الإسلام السمحة وتوجيهاته النبيلة، وإنَّ دور القناتين متقارب في ذلك عدا فارق طفيف خاصة فيما يتعلق بقضية الدعوة إلى التعايش بين مكونات المجتمع الكوردستاني، حيث سبقت قناة (UTV) دهوك قناة (UTV) أربيل في ذلك بنسبة (16,7%).

ب- لقد ذكر (513) من المشاهدين أي ما نسبته (74%) من الذين شملتهم الاستبانة من مشاهدي القناتين أنَّهم استفادوا من القناة وبرامجها في تحسين تعاملهم مع بقية أبناء المجتمع، وذكر (471) من المشاهدين أي ما نسبته (9,67%) أنَّ القناة وجَّهتهم إلى الإخلاص للوطن، وقال (463) من المشاهدين أي ما نسبته (8,66%) أنَّ القناة سبب في زيادة اهتمامهم بالعلاقات الاجتماعية وتحسينها مع الآخرين، وبلغ عدد الذين قالوا أنَّ القناة جعلتهم من الداعين إلى التعايش بين القوميات والأديان المختلفة من مكونات المجتمع الكوردستاني (435) مشاهداً أي ما نسبته (2,7%).

ت- على الرغم من تأييد الأكثرية على أنَّ القناة كانت سبباً في جعلهم من الدَّاعين إلى التَّعاشيش بين مكونات المجتمع الكوردستاني من الأديان والقوميات المختلفة إلا أنَّ مجموعةً من متابعي قناة (UTV) أربيل لم يؤيدوا ذلك حيث بلغ عددهم (157) مشاهداً ما بين معترضٍ ومنحاز، أي ما نسبته (45,6%) من مجموع المشاهدين، وهذا العدد يفرض على القناة مراجعة سياستها في التعامل مع هذه النقطة المهمة.



المخطط رقم (11) عن ردود مشاهدي قناة (UTV) أربيل حول البعد الاجتماعي

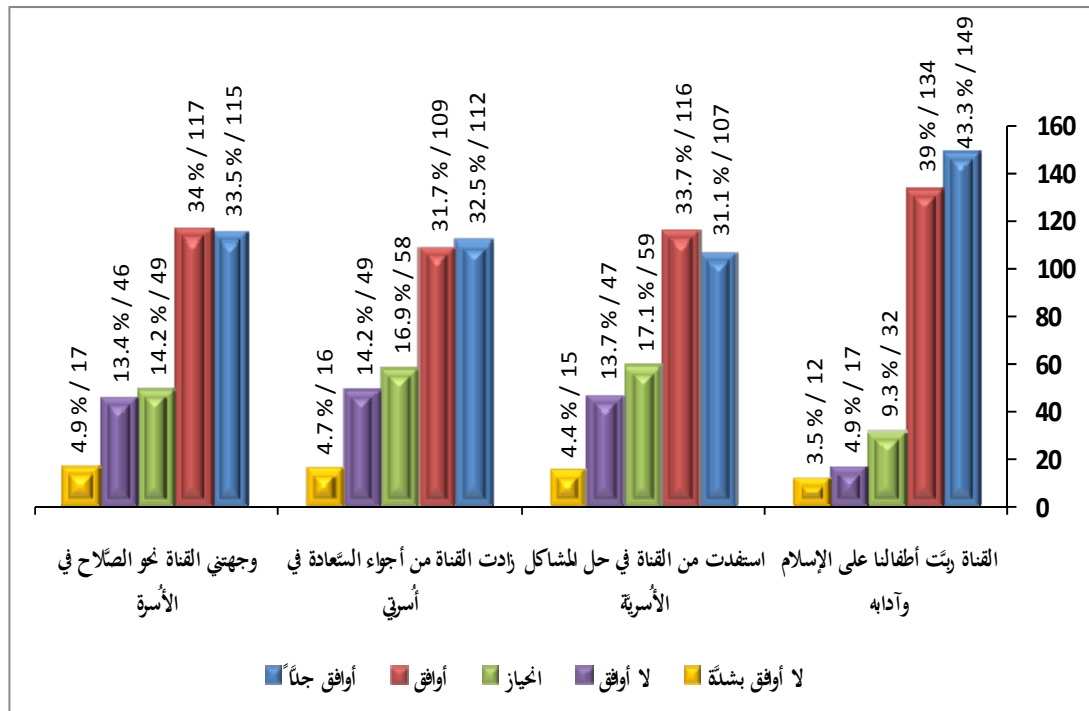


المخطط رقم (12) عن ردود مشاهدي قناة (UTV) دهوك حول البعد الاجتماعي

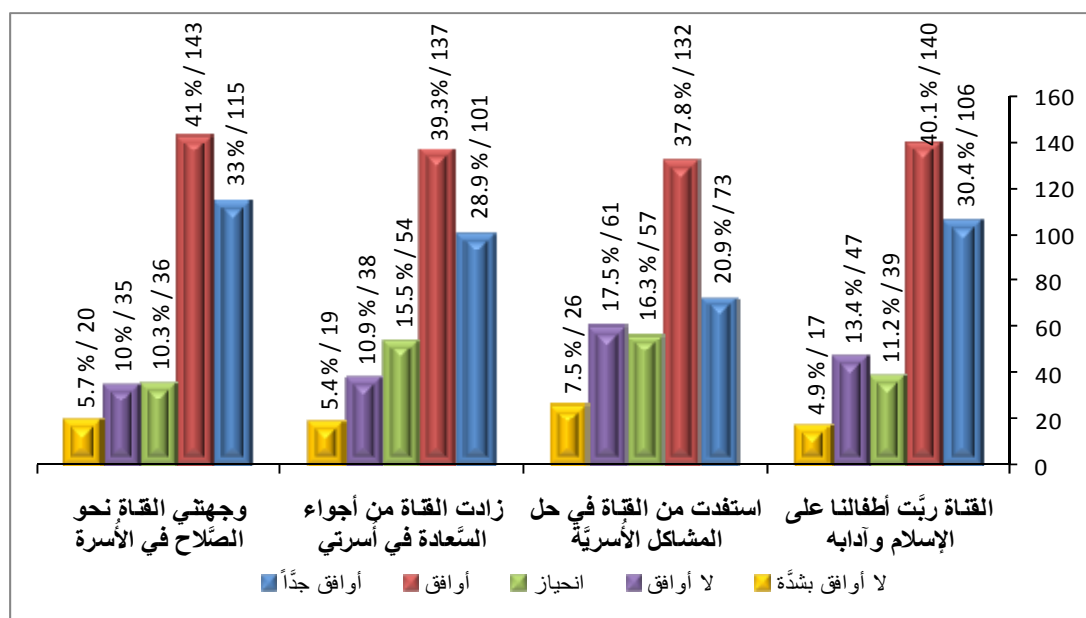
محور البعد الأسري:

أ- أظهرت النتائج أنَّ مشاهدي القنوات يؤيِّدون الدور البارز لهما في إعداد الأسر وتوعية أبنائها على التحلي بالأخلاق الحميدة والثَّافة التي تعينهم على حلِّ مشاكلهم التي يواجهونها على الوجه السَّليم، فقد ذكر (529) من مشاهدي القنوات أنَّ القناة ربَّت أطفالهم على الإسلام وآدابه، أي بنسبة قدرها (76,3%) من مجموع المستبشرين، علماً بأنَّ القنوات قد خصَّصتا حيزاً كبيراً من نطاق بثِّها للبرامج الموجَّهة إلى الطَّفل وتربيته، وذكر (428) منهم أي ما نسبته (61,8%) من المشاهدين المشمولين بالاستبانة أنَّهم استفادوا من القناة في حلِّ مشكلاتهم الأسريَّة، كما ذكر (459) منهم أي ما نسبته (66,2%) من مجموع المشاهدين بأنَّ القناة سبَّب في زيادة مساحة السَّعادة التي تتمتع بها الأسرة، وأخيراً قال (490) مشاهداً أي ما نسبته (70,70%) من المشاهدين أنَّ القناة وجَّهتهم نحو الصَّلاح في الأسرة، وهذا النَّسب العالية تبين دور القناة الإيجابيِّ في حلِّ المشكلات الأسريَّة وإدخال السَّعادة والسُّرور إلى البيوت.

ب- إنَّ نسبةً قليلةً من المشاهدين لا يؤيِّدون وجود دور كبيرٍ للقنوات في توعية الأسر وإعداد أبنائها كما هو ظاهرٌ في المخطَّطين (13-14)، وهذا يعني ضرورة قيام إدارة القنوات بالبحث عن مواطن الخلل وكشفها وتدارك إصلاحها مع قلة نسبة المعارضين لأهمية الموضوع.



المخطَّط رقم (13) عن ردود مشاهدي قناة (UTV) أربيل حول البعد الأسري



المخطّط رقم (14) عن ردود مشاهدي قناة (UTV) دهوك حول البعد الأسريّ

محور البعد الخدميّ:

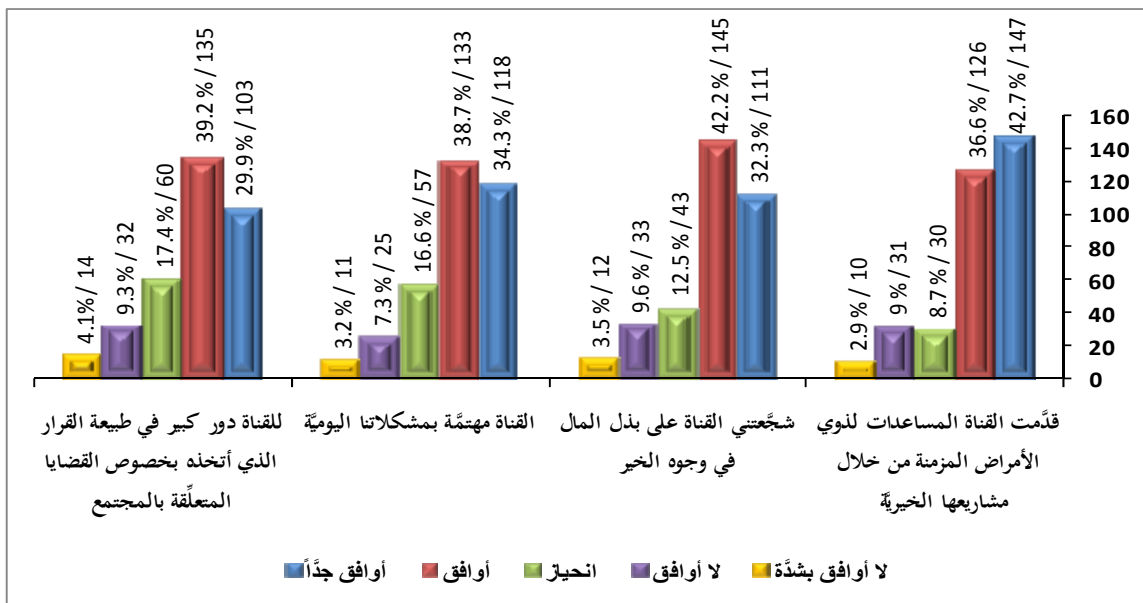
يشير المخطّطان (15-16) الآتيان إلى دور القناتين في تربية المشاهدين على خدمة المجتمع وعدّ ذلك من العبادات التي تقرّبهم إلى الله سبحانه وتعالى فحثّهم على إعانة ذوي الحاجة ونشر ثقافة التّعاون والتّكافل بين أبناء المجتمع الكوردستانيّ في إقليم كوردستان العراق ويستنبط ذلك من خلال مايلي:

أ- أنّ القناتين تبنتا مشاريع خيريّة قامت من خلالها بجمع وتوزيع المساعدات الماليّة على المرضى والمحتاجين بعد عرض حالاتهم الصحيّة والمعيشيّة المستعصيّة والمعقدة، وأيد ذلك (550) مشاهداً أي ما نسبته (79,4%) من مجموع المشمولين بالاستبانة.

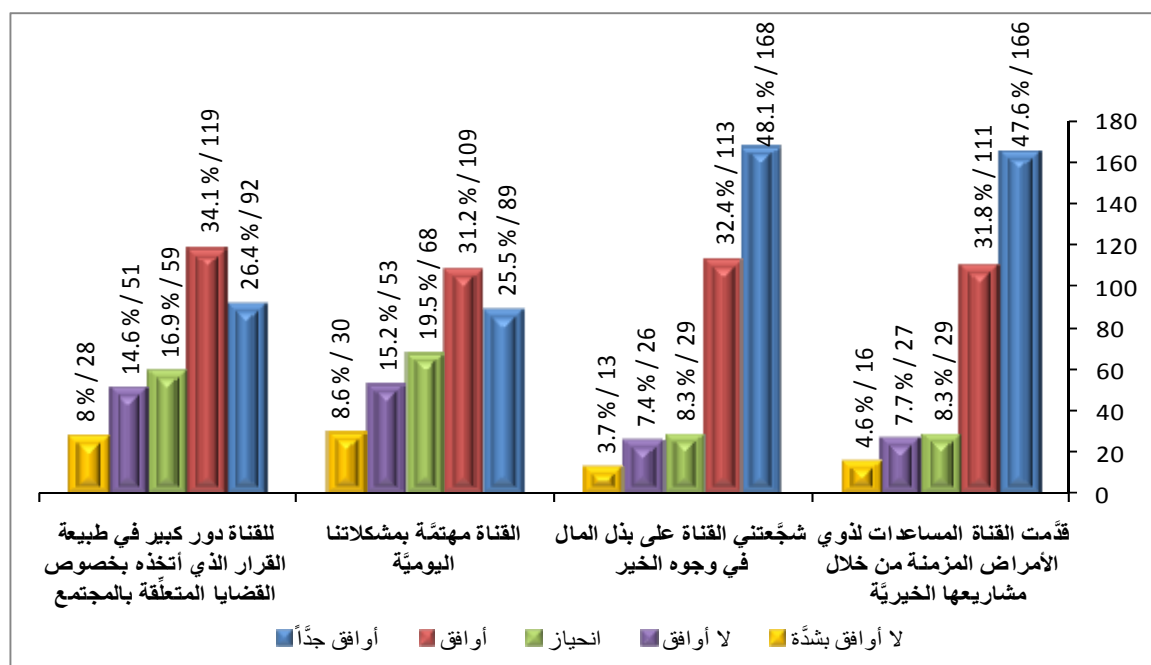
ب- قامت القناتان بدور بارز في حثّ المجتمع على التّعاون فيما بينهم وحملهم على مساعدة بعضهم البعض، حيث ذكر (537) مشاهداً بأنّ القناة شجّعهم على بذل المال في وجوه الخير من خلال برامجها الهادفة، أي ما نسبته (77,5%) من مجموع المشاهدين.

ت- من حيث تفاعل القناة مع الجماهير والتَّعرف على مشكلاتهم اليومية بغية حلّها فقد ذكر (449) مشاهداً أي ما نسبته (64,8%) من مجموع المشاهدين بأن القناة مهتمةٌ بحل مشكلاتهم اليومية التي يعانون منها من خلال البرامجهم والموضوعات المتنوعة التي تقوم بطرحها.

ث- وأخيراً تظهر أجوبة المستبينين دور القناة في التأثير على القرارات التي يتخذونها في حياتهم اليومية حيث قال (449) مشاهداً أي ما نسبته (64,8%) من مجموع المستبينين أنّ للقناة دورٌ كبيرٌ في طبيعة القرار الذي يتخذونه بخصوص القضايا المتنوعة التي يواجهونها في حياتهم اليومية، مع وجود نسبة غير مؤيدةٍ لذلك بلغت (35,2%) من المشاهدين وهي نسبة جديرة بالوقوف عليها.



المخطط رقم (15) عن ردود مشاهدي قناة (UTV) أربيل حول البعد الخدمي

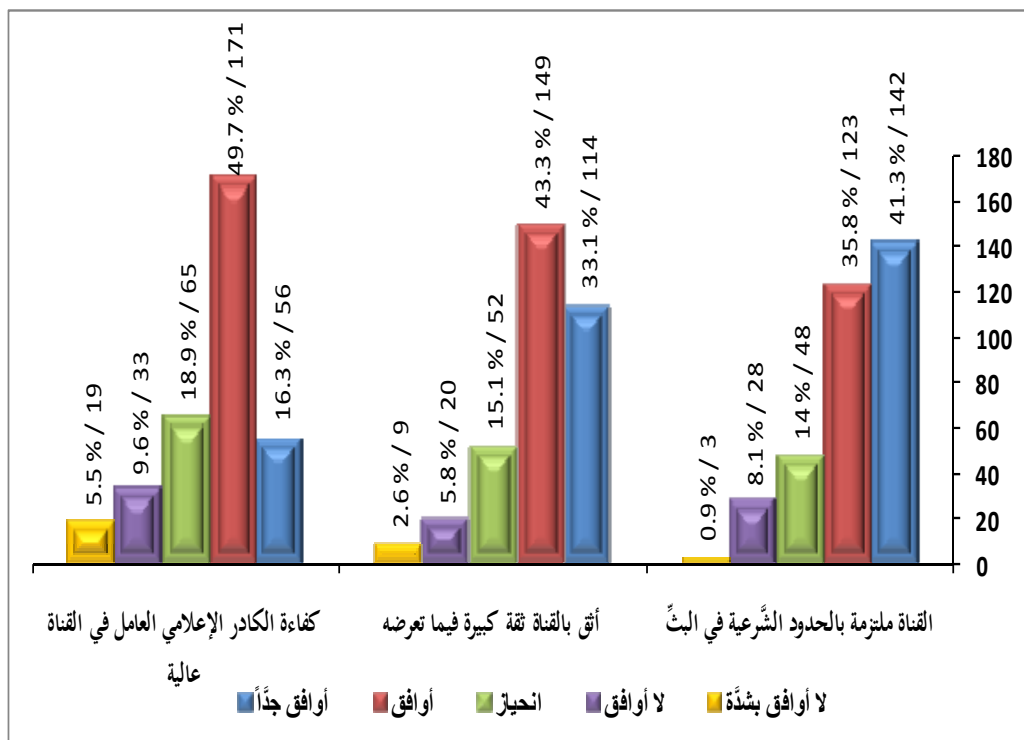


المخطط رقم (16) عن ردود مشاهدي قناة (UTV) دهوك حول البعد الخدمي

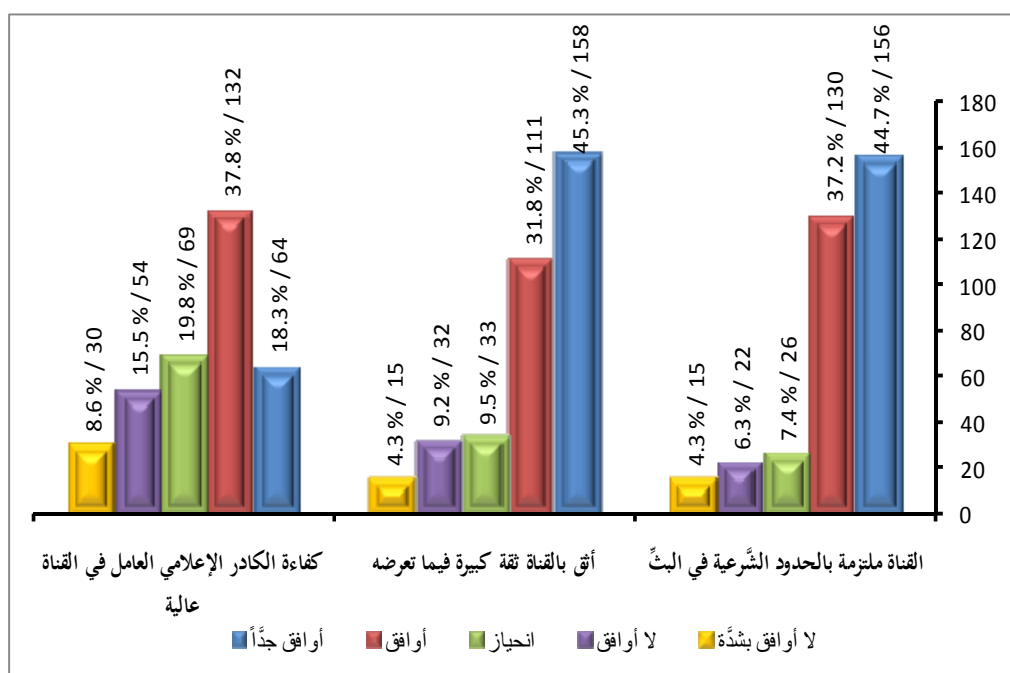
محور الثقة بالقناة:

تمكّن من كشف مقدار ثقة الجمهور بقناتي (UTV) أربيل و(UTV) دهوك من خلال المخططين (17-18) الذين يظهرون مايلي:

- أ- ذكر (80,8%) من الذين شملتهم الاستبانة من المشاهدين أنّ القناتين ملتزمتان بالحدود الشرعية أي ما عددهم (560) من مجموع المستبنيين، ويبدو أنّ هذا الإلتزام هو السبب في زيادة الثقة بالقناة، حيث ذكر (532) من مشاهدي القناتين والذين بلغت نسبتهم (76,8%) أنّهم يثقون بالقناة ويصدقون ما تقومون بعرضها من مواد إعلامية.
- ب- يلاحظ أنّ عدداً كبيراً من المشاهدين لا يؤيدون تمتع الكادر الإعلامي العامل في القناة بمهارات إعلامية كافية بلغ (270) مشاهداً أي ما نسبتهم (39%) من مجموع مشاهدي القناتين وهذا يوحي إلى إدارة القناتين بضرورة الاهتمام بتهيئة الكادر العامل الكفاء للعمل في القناة، ليمكن من أداء الواجب المنوط به على في إيصال رسالتها على أتم وجه.



المخطط رقم (17) عن ردود مشاهدي قناة (UTV) أربيل حول الثقة بالقناة



المخطط رقم (18) عن ردود مشاهدي قناة (UTV) دهوك حول الثقة بالقناة

رابعاً: مصفوفة معامل الارتباط عن الأسئلة الخاصة بالقناتين:

أخيراً وباستخدام طريقة بيرسون (PEARSON) في إيجاد معامل الارتباط بين المحاور الخمسة التي تضمنتها الاستبانة، نستنبط من النتائج الواردة في جدول مصفوفة معامل الارتباط (1-2) أنَّ هناك ارتباطاً قوياً وتناسباً طردياً بين جميع المحاور، أي كلما زاد الاتصاف الإيجابي للقناة بأحد المحاور زاد اتصافه بالآخر، حيث نرى أن العلاقة بين المحاور الخمسة لقناة (UTV) أربيل تتراوح ما بين (0,952) و(0,995)، وبين محاور قناة (UTV) دهوك تتراوح ما بين (0,914) و(0,995)، وهذه العلاقة طردية وذات دلالة معنوية قوية فكلما كانت قيمة معامل الارتباط بين متغيرين أو محورين قريبة من الواحد الصحيح حسب طريقة بيرسون كلما كانت العلاقة بينهما أقوى، وكلما إقتربت هذه القيمة من الصفر كلما كانت العلاقة أضعف، وعلى ضوء هذه الأمور وبالإستعانة بالجدولين المرقمين (1-2) يمكننا استنباط ما يلي:

1. إنَّ التزام القناتين بالمبادئ الإسلامية أدت إلى زيادة ثقة الجماهير بهما ومن ثمَّ أثَّرت في سرعة استجابة الجمهور لتقبل رسالتهما.

2. تؤكد لنا مصفوفة معامل الارتباط أنَّه كلما ازدادت التزام المؤسسات الإعلامية بالحدود الشرعية، وطرح رسالتها الإعلامية ضمن الآداب والأخلاق الإسلامية كلما كان التأثير الإيجابي في المشاهدين أعظم، حيث وجدنا أن القناتين بصبغتهما الإسلامية تمكَّنتا من إعداد الفرد النافع لنفسه وأسرته، والمستعدَّ للتضحية في سبيل شعبه ووطنه بالنفس والمال في تفانٍ وإخلاصٍ.

المحاور	البعد الديني	البعد الاجتماعي	البعد الأسري	البعد الخدمي	الثقة بالقناة
البعد الديني	1	0.982	0.995	0.932	0.965
البعد الاجتماعي	0.982	1	0.976	0.980	0.994
البعد الأسري	0.995	0.976	1	0.914	0.950
البعد الخدمي	0.932	0.980	0.914	1	0.994
الثقة بالقناة	0.965	0.994	0.950	0.994	1

جدول رقم (1) عن مصفوفة معامل الارتباط بين محاور قناة (UTV) أربيل

المحاور	البعد الديني	البعد الاجتماعي	البعد الأسري	البعد الخدمي	الثقة بالقناة
البعد الديني	1	0.982	0.981	0.995	0.991
البعد الاجتماعي	0.982	1	0.980	0.983	0.975
البعد الأسري	0.981	0.980	1	0.992	0.952
البعد الخدمي	0.995	0.983	0.992	1	0.981
الثقة بالقناة	0.991	0.975	0.952	0.981	1

جدول رقم (2) عن مصفوفة معامل الارتباط بين محاور قناة (UTV) دهوك

لخلاصة:

إنَّ نتائج المسح الميداني التي حصل عليها الباحث من خلال الاستبانة التي احتوت على أجوبة عيّنتين، حيث بلغت الأولى (349) شخصاً من مشاهدي قناة (UTV) أربيل، وبلغت الثانية (344) شخصاً من مشاهدي قناة (UTV) دهوك أظهرت أنَّ للقناتين دورٌ بالغٌ في توعية أبناء الإقليم على القيم الإسلامية وتوجيههم نحو السلوكيات والممارسات الإنسانية المختلفة، حيث احتلت في مسيرتهما البالغة بضع سنين مركزاً مرموقاً في التربية والتوعية وفي مختلف المجالات الحياتية، كما قامتتا بدور كبير في البعد الخدمي من خلال البحث عن مواطن الخلل وإظهاره للجهات الحكومية المختصة لتداركها، ومن ناحية أخرى قامتتا ببحث المشاهدين على التعاون فيما بينهم، وتبني مشاريع خيرية لمساعدة ذوي الأمراض والعوز.

إنَّ وجود بعض الخلل ونقاط الضعف في أداء المحطتين في بعض المجالات كما أشارت إليها الدراسة سالفاً من خلال آراء عددٍ من المشاهدين في بعض القضايا المحددة لا يعني ضعفهما حيث أنَّ هذه الآراء ليست في المنزلة التي تقدر على التقليل من شأن دورهما في تحريك الساحة الكوردستانية وتربية أبنائها على الفضائل وحب الخير والدعوة إلى الإسلام والإلتزام به، إلا أنَّ إدارة القناتين ينبغي أن يعرفا أنَّها إشارات إلهما بوجود بعض الخلل في القناتين وتوحي هذه الآراء إلى ضرورة العمل عليها وتدارك تصحيح أخطائها التي تعاني منها لتتمكن من السير بثبات وفلاح في مسيرتهما وأداء رسالتها بنجاح.

References

- AL-Nnesabory. (2007). Muslim bn al-Hajjaj. *Sahihu Muslim*..Ed1. Egypt. Dar al-Elmoljadid.
- Ghafor.Abdullah. (2005). *Gughrafiat Kurdistan*. Ed4. Erbil. Iraq.Matboaat wazarat al-tarbiah
- Hamed Mohammed Ali (Manger of communication office for Kurdistan Islamic Union). (2009). Interview. Erbil-Iraq.
- Hussein Betkari (Manger of (UTV) Dohuk Channel). (2009). Interview. Dohuk-Iraq.
- Majid. Sabah. (2007). *Dawer al-Televzun al-Kurdi fi Taqadumi al-Mojtami*. Ed1. Karkuk-Iraq. Azad Hawramy li al-Tebaah..
- Majmaa al-Lughah Al- Arabiah. (2004). *al-Muajam al-Waset*. Ed4. Egypt. Dar al-Shrok.
- Mohammed. Sardar and others. (2009). *Daliluka ila Eqlimi Kurdistan*.. Ed1. Erbil-iraq. Tinous li al-Tebaah.
- Warzer. Sharif. (2009). *Mokhtaser An Tarikh Awil Qanat Televzuniah Islamiah*. Ed1. Sulaimania-Iraq. Matboaat Kumalay islamy.
- Wazarat al-Aadil fi Eklimi Kurdistan. (2009). *Wakaea Kurdistan*. N:103. Ed1. Matboaat wazarat al-Aadil.

About the Authors:

Ayoub Hussien Abdullah Amedi.

Teacher of Arabic language in the Kurdistan Region in Iraq. And master student of the Department of Dakwah and Leadership – Faculty of Islamic Studies, UKM. Malaysia.

E-mail: aubamedi@hotmail.com; aubamedi@yahoo.com

Prof. Dr. Siti Rugayah Hj. Tibek.

Director of Institute of West Asian Studies, Universiti Kebangsaan Malaysia and Professor at Department of Dakwah and Leadership – Faculty of Islamic Studies, UKM. Malaysia *E-mail: gay@ukm.my*